التنويم

ونوائده في الطب

ظن بعض من اطلع على ما كتبتهُ عن التنويم في العدد الثالث من مقتطف السنة الحالية اني من رجال هذا الفن ولد زاولتهُ لشفاء الامراض واصلاح العادات الفاسدة وطلب اليَّ البعض ان اعود الى الموضوع بزيادة تفصيل ليطّلعوا على آراء علماء هذه الايام فيهِ ويقفوا على ما عرف العلم من حقائقهِ وما كشف من اسرارهِ وما اثبت لهُ من الفوائد في الطب . على انهم اخطأوا في معرفة منزلتي من هذا الفن لاني لست من رجالهِ ولا من مزاوليهِ وانما حاولت تجربتهُ بعض الاحيان كما يحاول ذلك كل طبيب لاكتساب معرفة جديدة او للحصول على فائدة عند الحاجة اليها ورأيت ان اجيب طلب الاصدقاء بنقل ما يرومون الوقوف عليهِ عن ثقات في العلم تكفل معارفهم وسعة اختبارهم بتأدية ما يرومون فان احسنت النقل اكون وفيت الخدمة والاَّ بقي لغيري مجال للتوسع

تمهيد وبيان

للخوارق تأثير كبير في الانسان والاعتقاد بما هو فوق الطبيعة مستولٍ دائمًا على ذهنهِ فاذا شهد امرًا فوق طور ادراكهِ ولم يهتدِ الى معرفة اصلهِ هام عقلهُ في اودية الخيال ونسبهُ الى الخوارق والكهانة والعرافة والسحر ولهذا حدَّدهُ العلامة دوكانرفاج بالحيوان المتديّن . والاستهواء ركن من اركان الاديان الوثنية وبهِ يتمكن الوثني من احتمال الآلام المبرحة ويقدم على الموت جذلان شغفًا بما يصورهُ لهُ الخيال من السعادة في ما وراء هذا العالم . ومن المعلوم انهُ كما هبط الانسان في سلَّم المدنية غلبت عليهِ الاوهام وتسلَّطت عليهِ الوساوس وكان كالولد اكثر قبولاً للتصديق بالخرافات والتسليم بالخزعبلات واذا نظرنا الى اوهام الزنج في اواسط افريقية والى خرافات شيعة الفقراء في الهند لم نكد نصدق بانحطاط عقل الانسان الى ما ينزلهُ عن مقامهِ في الطبيعة . ولا ريب ان الغاية من الاعمال المدهشة التي يأتيها الكهنة هي خلب العقول لتقرير سلطة بعض النفوس على بعض ولهذا يستعذب المتدين الموت تحت عجل مركبة الاله الذي يعبدهُ ويستعذب عبدة يردا الألم عند القيام بشعائرهم الدينية وللفقراء تفنن في طرق التقشف وصبرٌ على احتمال العذاب لا يحيط بهِ وصف ويبعد عن حد التصور والتصديق فقد يتخذ الواحد منهم وضعًا مخصوصًا يقضي حياتهُ فيهِ بدون تغيير فيقعد

مثلاً القرفصاء او يمسك يديه ورجليه او يصلب يديه الى الامام ورجليه الى الوراء ويمسك او يرفع احدى يديه ويد الاخرى او ينتصب على رجل ويرفع الاخرى او يتعلق على خشبة بذراعيه او برجليه او يجلس على وتد او يدفن رأسهُ في حفرة الى ما شاكل ذلك من ضروب العذاب التي لا يستطيع احتمالها طويلاً الاَّ من فقد شعورهُ وهي ايضاً تؤثر في بقية ابناء الشيعة المجبين بصبر القائم بها وقوادهُ وتستهويهم الى الاقتداء بهِ

ولا يستطيع القيام باعمال بعض النساك الاَّ من اذا استهواهُ الورع سلبهُ الشعور والارادة لان الورع في الدين من اي نوع كان والقنوت والزهد والانقطاع الى العبادة تستهوي اصحابها وتسير بهم في خيالي الوهم والخيال فيستنزلون ثم الوحي ويرون الرؤى الغريبة ويخاطبون ارواح الاولياء والانبياء

تاريخ التنويم

كان كهنة هياكل اسكولاب اله الطب عند اليونان يستعملون الاستهواء لشفاء الامراض واليهم ينتهي بدء استعمالهِ في تاريخ الطب . واما في اوربا فقد اخذ الاستهواء شكلاً جديداً منوهُ بالسبيرتسم وما هو الاَّ طريقة الفقير في الهند اي ان اصحابهُ يستهوون البعض كما يستهوي الفقير ابناء شيعتهِ وصار للسبيرتسم انصار يعضدونهُ ويقطعون بصحتهِ واول من حاول اثبات حقيقتهِ بالطريقة العلمية هو السر وليم كروكس احد علماء الانكليز العظام . فاذا قابلنا بين عمل المشعوذ في البلدان المتمدنة وعمل الساحر في قلب قارة افريقية لم نكد نرى فرقاً بينهما لان عمل الاثنين واحد ومتفق وقطعنا بان الساحر والقابض على عنان الشيطان ومدعي فعل العجائب الذين كان لهم شأن عظيم في العصور المظلمة ليسوا الاَّ اصحاب استهواء على ان طريقتهم قد اتخذت في هذه الايام خطة علمية

قلت خطة لان الاستهواء واحد ولان المستهوي يتسلط دائماً على المستهوَى اما بالمس او بالكلام او بالنظر وما كان يعملهُ فان هلموت وباراسلس وفلاد وغيرهم في عصرهم هو نفس ما يعملهُ اليوم شاركو ولويس وبارنيهم الخ . وكان المشعوذ هلموتيوس يشفي المريض بنقل المرض من جسمهِ الى جسم حيوان او الى شجرة وهذا ما يجري اليوم في مستشفى الشفقة بباريس وهذا هو المراد من القول بانهم اتخذوا خطة جديدة حيث خرجوا من موقف المدعيات الطبيعية والشيطانية وشرعوا يردّ هذه الظواهر الى العلم وتعليلها بهِ . واول من جرى على ذلك باراسلس في القرن السادس عشر فذهب الى وجود قوة مغنطيسية خصوصية في الانسان يعلل بها ما نشاهدهُ من الظواهر الغريبة الشبيهة الى الخوارق وسمى مذهبهُ

بالمنتسم وبقي المبون عليه الى ان قام جمس بريد من منشستر سنة ١٨٤٢ واثبت امكان توليد هذه الظواهر بالتحديق في اشياء لامعة واطلق عليها اسم الهبنوتسم واستعملها جراحو تلك الايام للتخدير في الاعمال الجراحية اذ لم يكن الكلوروفورم معروفاً ومع ذلك لم تتوجه افكار العلماء الى تقرير بريد وبقي منسياً مدة طويلة حتى كتب لازيغ تقريره فيسنة ١٨٦٥ ولم يدخل في نطاق العلم الصحيح الا في عهد شاركو حين بدأ باختباره عملياً في مستشفى السالباتريير واظهر النسبة بين ظواهره وظواهر الهستريا ومن ثم ظهرت اعمال كثيرة اهمها اعمال شاركو وتلامذته في السالباتريير واعمال باريهم وليبولت وبرنيس الخ في نانسي

ظواهر التنويم

يقول شاركو في المذكرة التي قدمها الى الجمعية الطبية سنة ١٨٨٢ ان التنويم يحدث في الهستيريات ثلاثة اشكال عصبية وهي الكاتالبسيا (التيبس) والقارجيا (الارتخاء) والغيبوبة ويخالفه في ذلك بارنهيم فيذهب الى ان هذه ليست اشكالاً بل احوال تتكيف بتأثير ارادة المنوِّم على المنوَّم اي اذا اثبت المنوِّم في ذهن النائم ان اعضاءه توترت ولم يعد في استطاعته ان يحركها حدثت الكاتالبسيا واذا اقنعه بانها ارتخت ولانت حدثت القارجيا فهذه الاشكال اذاً هي ظواهر استهوائية بسيطة وليست اشكالاً خصوصية وفيها كلها تقوم ارادة المنوم مقام ارادة النائم في الدرجة الاولى من النوم يحصل تماس وخمول ويكون تأثير الاستهواء خفيفاً ولكنه قوي الى حد ان لا يستطيع النائم ان يفتح جفنيه بدون ارادة المنوم وفي هذه الدرجة والدرجة الثانية لا تتعدى سلطة المنوم شخصية النائم اي انه يطيع فيما يتعلق بشخصه فقط واما في الثالثة فيحصل النوم الحقيقي ولا يبقى للمريض علاقة الا مع منومه الذي يسلبه ارادته ويجعله ان يفعل كل ما يطلب ويريد

ومهما كان من فلسفة التعليل فقد اتفق الفريقان على ظهور الاشكال الثلاثة المذكورة وسنأتي على شرحها بما يمكن من الايجاز

١ الكاتالبسيا — وفي حالة اليبوسة والامتناع التام عن الحركة وفيها يجمد نظر النائم وتجمد عيناه وتبطل ملامح وجهه وفيها يستطاع ان يرسم لاي عضو من اعضاء جسمه وضعاً معيناً فيبقى عليه مدة طويلة وقد شاهد كثيرون هذه الحالة في عملات التشخيص ورأوا من الاوضاع الغريبة ما يقضي بالدهشة والحيرة فيمكن ان يوضع قفا رأس النائم على الحافة العليا لكرسي وقدماه على حافة كرسي ثان ويبقى الجسم ممدوداً بينهما على هذا الوضع كما لو كان قطعة من خشب بحيث يقف عليه شخص ثقيل بدون ان يتأثر النائم اقل تأثر وهكذا اذا

ونصفنا رجلهُ الواحدة وضعاً افقياً وتركناهُ واقفاً على رجل واحدة بقي محافظاً على هذا الوضع مدة طويلة وقس عليهِ

٢ الشرجيا — هي عكس الكاتالبسيا وفيها ترتخي الاعضاء ارتخاء تاماً وتفقد حسها بالكلية وتنطبق الاجفان وتحول العينان من الاعلى الى الاسفل ويصير النخاع الشوكي قابلاً للتأثر بحيث ان وخزة ضعيفة تسبب انقباضات عصبية شديدة وقد تكفي نفخة خفيفة لحصول ارتجاج عضلي في قسم كبير من الجسم

٣ الفيبوبة — وهي النوم الحقيقي العميق او هي الاستهواء الحقيقي وفيها لا يبقى للمريض علاقة الاَّ مع منومهِ فيصير طوع ارادتهِ ويذعن الى كل ما يأمرهُ بهِ ويفوى بكل ما يقولهُ لهُ من كذب وصدق فاذا اعطاهُ بيضة وقال لهُ هذه زهرة ورجاهُ خذ شمها ويظير اللذة برائحتها كوردة واذا اعطاهُ قدح ماء وقال لهُ هذا كونياك شربهُ وظهرت عليهِ اعراض السكر واخذ يترنح كالسكران واذا اعطاهُ لفلة وقال لهُ هذه تفاحة اكلها بلذة كما لو كانت تفاحة

وفي هذه الحالة يمكن تحويل الشخصية اي اقناع النائم بانهُ شخص آخر فيقتنع فاذا قيل لهُ انهُ جنرال اخذ يتكلم مع الحضور بصوت جهوري ويصدر الاوامر واذا قيل لهُ انهُ شيخ او قسيس شرع يتكلم بطلاقة ويعظ ويرشد الخ . وهنا محل للسؤال عما اذا كان اصحاب الشخصية المزدوجة قد حصلت لهم هذه الحالة المرضية من استهواء ذاتي على نحو ما اشرنا اليهِ في صدر المقالة وقد عرض لهم في اثنائهِ استهواء ثانٍ لان الاستهواء الواحد يستدعي الآخر في احوال خصوصية واذا استهوي احد ومرَّت على ذهنهِ تصورات جديدة لما علاقة بتصورات او تخيلات الاستهواء الاول حصل لهُ استهواء ثانٍ وبهذا يمكننا ان نفسر دعوى الذين يدَّعون شخصية احد الانبياء

ومن غرائب الاستهواء ابطالهُ فعل الحواس الطبيعية فيوقف وظيفة الحاسة كلها او بعضها فاذا قيل للمستهوى انهُ اعمى فلا يعود يرى او انهُ لا يرى بعض الاشياء ولا يرى البعض الآخر فيكون كذلك . ومنها فعلهُ بالقوى العقلية فاذا قيل للنوَّم انهُ لا يتذكر شيئاً من الماضي او يتذكر بعض الشيء فيكون كذلك . ومنها فعلهُ بالحركة فيوقفها ويرجعها بحسب ارادة المنوم وقد جرَّب لموان ان احدث شللاً في الذراع اليمنى واعقبهُ باحداث افازيا اي فقد النطق وذلك لان المركز الدماغي المرتبطة بهِ وظيفة النطق والمعروف بمركز بروكا قريب من المركز المحرك لليدين . وهذا الشلل يشبه الشلل الهيستيري لانهُ بلا ريب نتيجة تأثير العقل في المادة وقد يرافقهُ فقد الحس من الجلد والعضلات وزيادة الفعل المنعكس في الاوتار

واهتزاز الحبل الشوكي واضطرابات مختلفة في الاعصاب المحركة للاوعية

ومن غرائبه ان تأثيره لا ينحصر في الجهاز العصبي الموصل لتأثيرات بل يفعل ايضاً بالجهاز العصبي المتسلط على الافعال الغير خاضعة للادارة اي على العصب السمباثوي بحيث يمكن احداث الاسهال وافراز العرق وتكثير اللعاب الخ

اما مدة الاستهواء فقد تطول الاّ ان الغالب فيه ان يضعف شيئاً فشيئاً وقد جرّب لمدة ذلك فامر النائم ان يعمل عملاً مفروضاً بعد خمسة عشر يوماً فقام بما امر به بدون خلل ولا تقصان واما كيفية العمل فهي بعد ما استيقظ مرت الخمسة عشر يوماً بحالة طبيعية ولما حانت الساعة المعينة للعمل تغيرت اطواره فلم يعد يهتم بما حوله ثم اندفع فجأة واتمّ عمله الذي أُمر به منذ خمسة عشر يوماً وبعد اتمامه عاد الى عقله وبقي حائرًا مما عمل ولم يستطع التوصل الى معرفة السبب الذي دفعه اليه

فالنوم اذاً آلة في يد النوم وقد يكون آلة شقية تستخدم لارتكاب الجرائم لانها تفعل ما تفعله بادراك وروية على ان من حسن الحظ لم تكشف بعد جرائم من هذا النوع ولعل كتّاب القصص تخيلوها ولم تعدّ دائرة تخيلهم حتى الآن

اتضح مما تقدم انهُ لما تصدى جلة من العلماء للبحث عن هذا الفن انتقت عنهُ نسبة معرفة الغيب وكشف المخبآت وأدى البحث عن طريق العلم الى اتضاح الطرق التي جرى عليها المشعوذون منذ الازمنة القديمة الى الآن وانكشفت حجب الاوهام عن وجه الحقيقة

طرق التنويم

طرق التنويم كثيرة ومتنوعة ونشرح اهمها بالايجاز

الطريقة الهندية — تقوم بتطبيق الجفنين ومسهما ثم مسح الجبهة والصدغين واليدين وهذه هي طريقة القائلين بالمغنتسم

طريقة برید — تقوم بالتحديق في جسم لامع او في نقطة معينة او في اصبع النوم فقط

طريقة الاب فاريا — هي ان يرفع النوّم يدهُ ويأمر النوّم ان يحدق في قفاها مدة ثم يتقدم النوّم بضع خطوات وينزل ذراعهُ فجأة ويأمر الشخص ان ينام . والاب فاريا هذا هو اول من دحض الزعم بوجود سيال مغنطيسي واثبت احداث النوم بالاستهواء

طريقة ليبولت — شبيهة بطريقة الاب فاريا فيأمر من يراد تنويمهُ ان يوجه نظرهُ اليه وان يحدق في عينيه ويؤكد عليه بان لا يفتكر الاّ بان ينام ويشق ثم يذكر لهُ ظواهر النوم الاولية اي خدر الجسم والتماس وثقل الجفون وفقد الحس وحالما يرى ان الجفون ثقلت

واخذت تختلج واخذة النسمة وصارت ترتع واصبع النظر نظر التعجب لفظ النهاية انفاصلة اي (ثم) . ويقول ليبوبولت انهُ اذا لم يحصل النوم بعد دقيقة فيؤجل العمل الى جلسة ثانية

طريقة لويس — هو يوضع مرآة امام عين من يطلب تنويمهُ ترتكز على محور وتدور عليهِ بسرعة

طريقة بارنيم — وهي سهلة وبسيطة فهو يجلس الشخص او يمددهُ على كرسي ويهيئهُ مدة قصيرة لقبول العمل فيقول لهُ انهُ سينامُ بسهولة كليةً نوماً لطيفاً وهادئاً ثم يقرب يدهُ بلطف من عينيهِ ويقول لهُ (نم) . قال بارنيم ان البعض يطبقون جفونهم وينامون والبعض ينامون بدون ان يطبقوا جفونهم الاَّ ان نظرهم يجمد وتظهر عليهم كل ظواهر النوم المغنطيسي والبعض الآخر تختلج جفونهم وتفتح عيونهم وتطبق على التعاقب فهؤلاء لا يترك عيونهم مفتوحة مدة طويلة بل يطبقها مدة قصيرة واذا رأى بعض المقاومة قال للنائم بلطف طاوعني لان جفونك ثقلت واعضاءك تخدرت والنوم حصل (نم) وندر ان لا يحصل النوم بعد دقيقة او دقيقتين . ويقول ان الحركة تنقطع في البعض حالاً ويحاول بعضهم الانتباه ويفتحون عيونهم ويغمضون من لحظة الى اخرى فهؤلاء يلح عليهم ويبقي الجفنين مطبوقين ويقول للشخص ابقَ نائماً

طريقة السالبانزير — يستعمل في مستشفى السالبانزير كل ما يبهُ الحواس كالسمع او النظر لان صوت القصب كالناي مثلاً يحدث حالة من الاستهواء اشبه بما يحدثهُ النور الساطع فكل تأثير حسي شديد يمكن استعمالهُ لهذه الغاية ولذلك لا يقتصرون في السالبانزير على طريقة واحدة

اما التنبيه والايقاظ فيحسن بطرق مختلفة ابسطها ان يأمر النائم بصوت عالٍ ان يفيق او ان ينفخ نفخاً خفيفاً في وجهِ

فائدة التنويم في العلاج

اهم فوائد الاستهواء في الهيستيريا وقد يفيد في الامراض العصبية وفي العلل العضوية التي ترافقها آفة عصبية

اما الهيستيريا فقد عرفنا من ابحاث شاركو وتخرجي السالبانزير انها لا تختص بالنساء فقط بل تصيب الرجال ايضاً ولا يستثنى الاغنياء منهم وهي كثيرة الاشكال وغريبة الاطوار وتقلد كثيراً من الامراض وقد تظهر بظواهر العلل العضوية وتتخذ شكلها وسيرها فتصرف

ذهن المنوَّم عنها وتخدعهُ بالتشخيص. فهي عبارة عن حقن وسم التنويم الامراض الكاذبة فقد يشكو مريض اعراض قرحة معدية قتالة ويشكو آخر من اعراض علة رئوية كالزيق والسل والحقيقة في هذا وذاك ان الهيستيريا اتخذت المعدة مقرًّا في الاول والرئة في الثاني وليس ثمة قرحة ولا سل. فهذه الاشكال والاطوار تشفى كلها بواسطة التنويم سواء كانت في النساء او في الرجال. ومن امثلة ذلك ان شابًّا هيستيريًّا شكا من آلام معدية معويَّة تشبهُ الم الاختناق المعوي واشكوا ان يعملوا لهُ عملية جراحيَّة الاَّ ان الخوف من العملية ابطل الالم وازال الاعراض المرضية. ثم اصابهُ نزف رئوي استعصى على كل علاج فدخل المستشفى وشفي حالاً بتهديدهِ بالكي بالنار وذلك لان التخويف يفعل فعل الاستهواء في هذه العلل

وعلى هذا النمط يشفى الفالج والاعتقالات والانقباضات وكل نوع من انواع الظواهر المرضية العصبية التي ترجع بمصدرها الى الهيستيريا

وقد قلنا فيما سبق ان التنويم يزيل الحس ويفقد الشعور بما في الخارج فالهيستيريات القابلات للاستهواء يحصل ذلك لهنَّ الى حد ان يستطاع عمل عمليات جراحية طويلة وشاقة فيهنَّ بدون شعور بالالم والجراح مسه المشهور بطليو ودفتو عدة عمليات من هذا النوع وهو واوفار وغيرهما من المولدين المشهورين عملوا عمليات ولادة كثيرة بدون ان تشعر المخض بالم. وقد جربتُ ذلك مرةً وكان النجاح باهرًا واصيح من القراء شرح الحادثة وان تكن ليست من الاهمية في شيء بالنسبة الى ما يعمل في المستشفيات ويجري تحت ادارة كبار المولدين ولكن ذكرها بالتفصيل فيهِ فكاهة من جهة وتأييد للحقيقة من جهة اخرى

كانت المخض نحيفة البنية وقفيرة الدم وهيستيرية المزاج ولما دعيت اليها كانت قواها قد انتهكت وهي تكثر من الهذيان ولما طلبت توليدها بالآلة أغمي عليها ورفض ذووها تخديرها بالبنج فلما انتبهت من الاغماء قلت لها اني عدلت عن توليدها واقنعتها بانهُ يجب ان تنام ساعة من الزمن حتى تستعيد قوتها ثم ضغطت على جفنيها بلطف وامرتها ان تنام فنامت فعملت العملية واتممت كل ما يجب عملهُ ووضعتها في سريرها ثم ايقظتها واذا هي ترى طفلها الى جانبها فانذهلت وبدأت تشكر لي بحسن صنيعي لانها ظنت ان النوم وحدهُ كان كافيًا لولادتها

على ان بطلان الحس بالاستهواء لا يمكن الحصول عليهِ دائمًا بل لهُ حد يقف عندهُ عن الفائدة المطلوبة منهُ وذلك بالنسبة الى انحراف المخل الذي يتولد فيهِ الالم مثال ذلك ان امرأة دخلت المستشفى في عيادة دوجاردين بوشس لانقباض في احدى رجليها فنوَّمها ثم

ايقظه واذ بم انقباض في الرجلين معًا زال من تلقاء نفسه بعد مدة ويتسبب هو نفسهُ ذلك الى سوء عمل في التنويم ثم عادت اليهِ تشكو من الشياتيكا اي الم عرق النسا وكانت الجهة المخلفية من الفخذ عديمة الحس ولا تتأثر بالوخز العميق ورغماً عن ذلك كان الالم على سير العصب شديداً جداً والتنويم لم يؤثر فيهِ شيئاً . ومثل ذلك النشراليا اي الالم العصبي المسبب عن ضرس نخرة والالم الناتج عن سرطان الرحم . ولقد ذكر بعضهم واشهرهم بارنهيم شفاء قرحة المعدة بالتنويم والصحيح وهو المعول عليهِ عند الاكثرين ان المرض لم يكن قرحة بل هيستيريا لتقليدها كما سبق بيانهُ لان القرحة الصحيحة التي تهتك نسيج المعدة وتفسد اطراف الاعصاب يستحيل شفاؤها بالتنويم

وخلاصة ما تقدم ان فائدة التنويم تنحصر في الهيستيريين والهيستيريات القابلين لهُ لان كثيرين منهم لا ينجح الطبيب في تنويمهم . ومهما كانت اشكال الهيستيريا كثيرة وفائدة التنويم فيها كثيرة فالشواذ فيها ايضاً ليست بقليلة

اما الامراض العصبية كالنيورشينيا والميوخندريا المعبر عنها بالسوداء فلا يفيد اصحابها التنويم او يفيدهم فائدة قليلة لانهم كثيرو التقلب وقليلو الثبات فيعرضون انفسهم تارة على طبيب وتارة على آخر واحياناً على دجال واخرى على عراف وما اشبه على ان استهواءهم ببشاشة وجه الطبيب وتشجيعهِ وبكل ما يتفنن بهِ للاستهواء كتغيير الوان الغرفة واشكال الملبوس وما اشبه قد لا تخلو من الفائدة وان تكن على الغالب وقتية

واما النوع الاخير وهو العلل العضوية التي يرافقها فعل عصبي فمن الواضح ان الاستهواء لا يفيد اقل فائدة في العلة العضوية ولكن لما ذُكر من بشاشة الطبيب وحسن تدبيرهِ تأثير حسن على تخفيف وطأة العلة وتسكين الاعراض العصبية ولهذا يزعم عامة الناس والمرضى ان الثقة بالطبيب تساعد على الشفاء وهذا لا يخلو من الصحة

التنويم في الطب الشرعي

يقال بان المنوَّم اذا دُفع الى عمل وأُخذ استنطاقهُ أُسرَّ على الانكار لانهُ لا يكون شاعراً بانهُ عملهُ . وهنا يفسح المجال للزعم بامكان ارتكاب الجرائم بواسطة التنويم ولكن ظهر بالامتحان فساد هذا الزعم فقد ذكر آنفاً انهُ لم تظهر جرائم من هذا النوع ونزيد هنا ان النائم اذا أُمر بارتكاب جريمة اظهر معارضة ومقاومة شديدتين والراجح ان جل ما يمكن الحصول عليهِ من هذا القبيل هو استخدام النائم في بعض المراسلات السرية التي يرفض تبليغها وهو في حال اليقظة

ضرر التنويم

يقول بعضهم بضرره ويزعم انهُ وان شفى في الظاهر الامراض العصبية فهو ينهك العصب ويحدث في من هم تحت العلاج اضطرابات عقلية شديدة جدًّا . اما بارنيهم وليبوبولت وغيرهما فيخالفون ذلك وينفون كل ضرر عنهُ . الاَّ ان الحكومات منعت استعمالهُ بعد ما استشارت الاكاديميات الطبية كما جرى في بلجيكا وهذا يدل على عدم خلوه من الضرر وبارنيهم نفسهُ وهو من اكبر علماء هذا الفن ولهُ فيهِ تصانيف كثيرة وقد استعملهُ بدقة ومهارة وطوارة ذمة يقول انهُ فن دقيق يوجب على ممارسهِ ان يكون واسع المعرفة في علمي الطب والبسيكولوجيا وشديد الحذر وكثير الخبرة ولا يجوز ان يستعملهُ غير الاطباء المتنورين وهذا اعتراف واضح بانهُ قد لا يخلو من الضرر كما لا يخفى

الدكتور
امين ابو خاطر

مغاوص سيلان

" الدرُّ من الصدَف " قول مأثور بحسبهُ العقل صورة خيالية وهو حقيقة فعليَّة . ولقد تفنَّن الناس في كل اعالمم واوصلوها حدًّا من الاتقان والارتقاء يظهر قديمها لديهِ ظهور النواة امام النخلة الكبيرة يسعونها وحزوقها وثمرها بل ظهور زورق الخشب الذي يصنعهُ ولدك بكيتهِ ويلقيهِ في بركة الماء امام البوارج الضخام التي اصطدمت في حرب الروس واليابان . اما استخراج اللؤلؤ فلم يتفننوا فيهِ ولا حادوا عن الطريقة التي كانوا يجرون عليها قبل زمن ارسطوطاليس . يذهب غوَّاصوهم في الزوارق في فصل معلوم من السنة ويغوصون في البحر ويستخرجون الصدف منهُ ويلقونهُ على الشاطيء الى ان يتتن فيخرثونهُ باياديهم ويستخرجون اللؤلؤ منهُ

قال ابن بطوطة في رحلتهِ حوالي سنة ٧٣٢ للهجرة ما نصهُ

"ومغاص الجوهر فيما بين سيراف والبحرين في خور راكد مثل الوادي العظيم فاذا كان شهر ابريل وشهر مايه تأتي اليهِ القوارب الكثيرة فيها الغوَّاصون وتجار فارس والبحرين والقطيف ويجعل النواص على وجههِ مهما اراد ان يغوص شيئًا يكسوهُ من عظم البيام وهي السلحفاة ويصنع من هذا العظم ايضًا شكلاً شبه المقراض يشدهُ على أنفهِ ثم يربط حبلاً في وسطهِ